بسم الله الرحمن الرحيم

اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العلمية العربية (ارسيف – ARCIF) ٢٠١٩

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics

Arab Citation & Impact Factor
Arab Online Database
معرفة e-MAREFA

التاريخ: 2019-10-12
الرقم: L19/ 284 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة حولية المنتدى المحترم
المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة / العراق
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهديكم أطيب التحيات وأسمى الأماني.

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه **قد أطلق تقريره السنوي الرابع** للمجلات للعام 2019، خلال الملتقى العلمي "**مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمي في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي**" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ 3 أكتوبر 2019.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل " **ارسيف Arcif** " قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن **(4300)** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(499)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2019** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة حولية المنتدى** الصادرة عن **المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة**، **قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها 31 معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "**ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة 2019 **(0.0179)**. مع العلم أن **متوسط معامل أرسيف** في **تخصص "العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)"** على المستوى العربي كان **(0.072)**، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، و كذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"

معامل التأثير والاستشهاد العربي
Arcif
Arab Citation & Impact Factor

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد مجلة (حولية المتدى)

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education & Scientific Research
Research and Development

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

العدد: ب ت/ ٦٨٧٨
التاريخ: ٢٠١٠/٩/٢٧

No :
Date:

جمعية المنتدى الوطني لابحاث الفكر والثقافة / مكتب السيد رئيس الجمعية

م/ مجلة حولية المنتدى

تحية طيبة ...

إشارة الى طلب المقدم من قبلكم لغرض اعتماد مجلة حولية المنتدى لاغراض الترقية العلمية ، حصلت مصادقة معالي الوزير على محضر الاجتماع الثاني عشر لتقويم المجلات العلمية المنعقد في ٢٠٠٩/٥/١٢ على اعتماد مجلة حولية المنتدى لاغراض للترقية العلمية .

... مع التقدير

أ.م.د.محمد عبد عطية السراج
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٠/٩/٢٦

نسخة منه الى :
- مكتب معالي الوزير / اشارة الى مصادقة معاليه المؤرخ في ٢٠١٠/٨/٣١...مع التقدير.
- دائرة البحث والتطوير/قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

الهاتف / ١٩٤٠٦٥ الايميل ٩/٢٢

Email: researchdep@mohesr.gov.iq
Tel : 7194065

مجلة حولية المنتدى للدراسات الإنسانيَّة – مَجَلّةٌ أكاديميَّة مُحكمة لأغراض التَّرقِيَة العِلميَّة
تصدر عن: المُنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثَّقافة – جمعية علمية
(مجازة من وزارة التعليم العالي بموجب الأمر الوزاري المرقم ٣٢١٨ في ٢٠٠٨/٨/١٠)

❖ مجلة فصلية علمية محكمّة تصدر عن جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة:
❖ العدد الحادي والأربعون، من السنة الثالثة عشر، كانون الثاني ٢٠٢٠م.
❖ رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠٢٠.
❖ البريد الإلكتروني: almintadaC@gmail.com
❖ رقم الهاتف: ٠٧٨٠١٠٠٨٤٢٠ / ٠٧٨٠٥٩٣٥٦٤٩

I.S.S.N. : 1998-0841
المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثَّقافة

جميع الحقوق محفوظة باستثناء اقتباس فقرات قصيرة لغرض النقد أو المراجعة، فإنه لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

All rights reserved. Except for the quotation of short passages for purposes of criticism or review, no part of this publication may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, without written permission of the publisher.

2020

(سيتم منح مجلة حولية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة رتبة الدخول ضمن تصنيف كلاريفيت العالمية)

عنوان المنتدى: حي العدالة – الشقق السكنية مقابل دائرة الإقامة والمجلس البلدي في النجف الأشرف

جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكرة والثقافة

I.S.S.N. : 1998-0841

حولية المنتدى

للدراسات الإنسانية

مجلة أكاديمية محكّمة لأغراض الترقية العلمية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠٢٠م

رئيس التحرير

أ. متمرس د. عبدالأمير كاظم زاهد

سكرتارية التحرير

م.د. أسعد عبدالرزاق الأسدي
م.د. حيدر حسن ديوان الأسدي

هيأة التحرير

أ.د. علي عبدالحسين المظفر
أ.م.د. محمد جبار هاشم
أ.م.د. مريم عبدالحسين التميمي
أ.م.د. عبدالرزاق رحيم صلال
أ.م.د. نوري حساني الكاظمي
أ.م.د. أمل عبدالحسين كحيط
أ.م.د. نور مهدي كاظم
م.د. حيدر عبدالجبار كريم
م.د. صباح خيري راضي

الإشراف اللغوي

أ.م.د. مريم عبدالحسين التميمي

العلاقات العامة والمتابعة

د. محمد محي التلال

معتمد اللغة الإنكليزية

علي حسين الحارس

الإخراج الفني

عادل عبد عذاب

الهيأة الإستشارية

أ.د. حسن لطيف الزبيدي	إستاذ التنمية – جامعة الكوفة
أ.د. حسن ناظم	أستاذ كرسي اليونسكو / جامعة الكوفة
أ.د. روبرت غليف	أستاذ كرسي الأديان في جامعة اكسترا / المملكة المتحدة
أ.د. طلال عتريسي	الاستشاري العلمي لجامعة المعارف – لبنان
أ.د. عفيف عثمان	أستاذ في كلية الآداب الجامعة اللبنانية – لبنان
أ.د. محمد تقي سبحاني	رئيس مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي – إيران
أ.د. عبدالجبار الرفاعي	رئيس مركز فلسفة الدين – بغداد – العراق
أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	أستاذ علم النفس التربوي – جامعة كربلاء
أ.د. عماد عبدالرزاق	أستاذ الفلسفة في جامعة القاهرة – مصر
أ.د. صباح كريم كلو	أستاذ المعلوماتية / مسقط – عمان

تعليمات النشر في مجلة حولية المنتدى

١. الإلتزام بالمنهجية العلمية في كتابة البحث واتباع الأصول والأعراف المنهجية السائدة.

٢. أن يتميز البحث بالإضافة والجدة والإضافة النوعية للمعرفة. نقداً. أو تديلاً. أو ابتكاراً ولا تنشر المجلة الأبحاث المكررة في مضامينها.

٣. أن تشمل الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث كاملاً، وإسم الباحث ودرجته العلمية، ومكان عمله، وتاريخ إنجازه، وترفع مع البحث سيرة علمية موجزة للباحث.

٤. توضع الجداول والملاحق والمراجع والفهارس في آخر البحث.

٥. تمتلك حولية المنتدى حق طباعة الأبحاث المقبولة للنشر ونشرها مدة خمس سنوات من تاريخ نشر البحث.

٦. يشترط أن يكون البحث مطبوعاً على قرص CD وفق المواصفات الآتية:

- أن يكون حجم الصفحة المطبوع عليها البحث (B4)
- أن تترك مسافة (٢سم) لأبعاد الصفحة من الجهات الأربعة.
- يطبع البحث بخط (Arial) حجم (١٦) على نظام الـ (Word) ويكون التباعد ما بين السطور هو (سطر ونصف) ويكون حجم خط الهامش (١٣).
- إدراج الهوامش بشكل تلقائي وليس يدوياً.
- تجميع الأشكال الهندسية في البحوث التي تتضمن جداول ومخططات بيانية أو إحصائية.
- أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) صفحة.

شروط النشر في مجلة حولية المنتدى

أولاً: التحكيم:

١- يخضع جميع البحوث والدراسات المنشورة للتحكيم من متخصصين من ذوي الخبرة البحثية والمكانة العلمية المتميزة.
٢- نحرص على أن تعلو رتبة المحكم العلمية على رتبة الباحث (في حال المؤلف الفردي) أو رتبة أي من الباحثين (في حال تعدد المؤلفين).
٣- لمجلتنا قائمة بالمحكمين المعتمدين في تخصصات المجلة ويجري تحديث هذه القائمة على ضوء التجربة بشكل مستمر.
٤- يطلب من المحكم رأيه في البحث كتابة على وفق استمارة محددة، تتضمن على سبيل المثالث:

- أصالة البحث ومدى إسهامه المعرفي في مجال التخصص.
- منهجية البحث.
- المصادر والحواشي.
- سلامة التكوين واللغة والاستنتاجات.
- ويطلب إليه في نهاية تقسيمه العام ابداء الرأي في مدى صلاحية البحث للنشر.

٥- تستعين المجلة بمحكمين اثنين على الأقل لكل بحث، ويجوز لرئيس التحرير اختيار محكم ثالث في حال رفض البحث من أحد المحكمين، ويعتذر للباحث من عدم نشر البحث في حال رفضه من المحكمين.

ثانياً: حقوق المجلة:

١- لهيأة التحرير حق الفحص الأولي للبحث وتقرير أهليته للتحكيم، ويعد رأي المحكمين الزامياً لرئيس التحرير وهيأته.
٢- يجوز لرئيس التحرير إفادة كاتب البحث غير المقبول للنشر برأي المحكمين أو خلاصته. عند طلبه من دون ذكر أسماء المحكمين، ومن دون أي التزام بالرد على دفاعات كاتب البحث.
٣- تعطى الأولوية في نشر البحوث المقبولة للنشر للباحثين المنتمين للمنتدى ولاسيما تلك المتصلة بدراسات بالدراسات الأنسية المعاصرة.
٤- لا يجوز نشر البحث في مجلة علمية أخرى بعد إقرار نشره في مجلتنا.
٥- للمجلة العلمية إعادة نشر البحث، ورقياً كان أم الكتروني مما سبق لها نشره، من دون حاجة لإذن الباحث، ولها حق السماح للغير بإدراج بحوثها في قواعد البيانات المختلفة سواء أكان ذلك بمقابل أم من دون مقابل.
٦- تستوفي المجلة أجور النشر حسب تعليمات الوزارة / البحث والتطوير على وفق اللقب العلمي، وتستوفي ثلاثة آلاف دينار عما زاد عن (٢٠) صفحة.

ثالثاً: حقوق الباحث:

١- يحرص رئيس التحرير على إفادة كاتب البحث بمدى صلاحية البحث للنشر في خلال أسبوعي من تسلم ردود المحكمين.

٢- يجوز للباحث إعادة نشر بحثه المنشور بالمجلة ضمن كتاب للباحث بعد مضي ثلاث سنوات من نشره بالمجلة، على أن يستأذن من المجلة وأن يشير إلى المصدر عند إعادة النشر.

رابعاً: الإجراءات والتدابير في حال الإخلال بالإقرار:

١- إذا ثبت للمجلة قيام الباحث بنشر البحث، ورقياً أو الكترونياً قبل تقديمه للمجلة أو عند ذلك أو بعده يحق للمجلة حرمانه من النشر مستقبلاً في المجلة مدة لا تقل عن سنة، على وفق ما تراه هيأة تحرير المجلة، وتخطر الجهة التي نشر فيها.

ملاحظات مهمة للباحثين

من خلال اطلاعنا على تقويمات المقومين العلميين للبحوث العلمية المنشورة في هذا العدد، وما أشاروا إليه لهيئة التحرير من تصويبات لابد للباحثين من وجوب الأخذ بها، ارتأينا نشرها لتعميم الفائدة لجميع الباحثين الكرام. وأهم هذه الملاحظات هي:

١- اعتماد منهجية علمية واضحة في كتابة البحوث العلمية.

٢- استعمال المصادر والمراجع العلمية بصورة صحيحة.

٣- يجب إبراز شخصية الباحث العلمية بوضوح، وعدم الإكثار من نقل النصوص من المصادر والمراجع دون الرجوع إلى تحليلها ونقدها سلباً أو إيجاباً.

٤- التأكيد على اختيار موضوعات حديثة للبحوث والإبعاد عن العناوين المكررة والمستهلكة.

٥- على الباحثين جميعاً في مستهل بحوثهم التأكيد على ذكر أهمية البحث وفرضيته ومشكلته.

٦- على الباحثين الأخذ بملاحظات المقومين وتصويباتهم العلمية لأنها تساهم في الرصانة العلمية للبحث.

٧- الإكثار من نشر البحوث التطبيقية في مجال الدراسات اللغوية، لأنها الأقرب إلى الدرس اللغوي الحديث، مما يؤدي إلى ترصين العلاقة بين التراث والمعاصرة فتخرج النتائج جيدة.

٨- يجب أن تكون الاستنتاجات مستوحاة من مادة البحث، لا من خارجه، أو أن تكون بعيدة أو غريبة عن مضمون المادة العلمية للبحث.

٩- تحري الدقة في نقل المعلومة العلمية من المصادر الموثقة علمياً، والإبعاد عن الكتب المجهولة، أو ذات الشبهة لكونها غير مستوفية لشروط البحث العلمي الرصين.

المحتويات

محور الدراسات الدينية

الموت الدماغي حقيقته وأحكامه الشرعية أ.د. بلاسم عزيز شبيب	١٥-٤١
الفعاليات السياسية للمرأة في السنة النبوية (نساء أهل البيت "عليهم السلام") أ.د. نزار حبيب الخاقاني م.م. نازك نعيم البهادلي	٤٣-٥٣
أسس ومقومات مقاصد الشريعة أ.م.د. صلاح عبدالحسين المنصوري الباحث: ليث حسين صالح	٥٥-٨٣
الإصلاح المجتمعي والسياسي عند فقهاء مدرسة النجف الأشرف م.د. ناصر هادي الحلو	٨٥-١١٥
الطلاق في الشرائع السماوية والقوانين الوضعية أ.م.د. تيسير أحميد عبل الركابي	١١٧-١٤٠
الملامح الاقتصادية في القرآن سورة الحشر اختياراً م.د. نضال محمد قمبر	١٤١-١٥٩
محورية القرآن والسنة م.د. كمال حمادي سفيح العلي	١٦١-١٨٠
السنن التاريخية بين القرآن ونهج البلاغة م.م. ياسمين حاتم بديد الابراهيمي م.م. سجاد عبدالحليم الربيعي	١٨١-١٩٧
صحة تصرفات المكرّه مقاربة فقهية الباحث: يقظان رجب ناصر	١٩٩-٢١٣

محور الدراسات اللغوية والأدبية

عارض الحذف في بناء الجملة الأسمية دراسة في آيات الأقوام والأمم البائدة أ.د. سالم يعقوب يوسف الباحثة: أخلاص صلال هيول الأسدي	٢١٧-٢٣١
دعاء أهل الثغور للإمام زين العابدين (ع) دراسة تحليلية دلالية أ.م.د. فضيلة عبوسي محسن العامري	٢٣٣-٢٦٠
مكون التركيب الفعلي في العربية والفارسية دراسة نحوية أ.م.د. سليم عبدالزهرة محسن الجصاني	٢٦١-٢٧٢
سلطة النحو أ.م.د. محمد عبد كاظم الخفاجي	٢٧٣-٢٨٩

المحتويات

في مفهوم الدلالة المفهومية م.د. هادي خلف رسن	٢٩١-٣١٠
جماليات الصورة الشعرية عند الشاعر حسين عبداللطيف الأستاذ المتمرس د. فهد محسن فرحان الباحث حسين فالح نجم	٣١١-٣٢٧
جهود القدماء في دراسة الموشح الأندلسي في ضوء المناهج النقدية القديمة م.م. وجدان صادق صدام أ.م.د. خالد عبدالكاظم عذاري	٣٢٩-٣٥٠
كليلة ودمنة في الدرس النقدي العربي دراسة وصفية تحليلية أ.م.د. ثائر عبدالزهرة لازم الباحث: صفاء سامي عبدالغفور	٣٥١-٣٨٢
الحصر بـ(إنّما) حقيقته وأثره عند النحويين والبلاغيين والأصوليين أ.م.د. أحمد عبدالله نوح	٣٨٣-٤٢٣
محاولة لقراءة جديدة لباب (أفعال الظن) المدرس الدكتور عبدالمطلب جبار أمان	٤٢٥-٤٣٨
المكان في شعر صدام فهد الأسدي د. ميعاد زعيم العبادي الباحث: محمد علي موسى	٤٣٩-٤٦٨
قراءة ثقافية في شعر مهلهل بن ربيعة م.د. أحمد طعمة حرب م.د. فرحة عزيز محسن	٤٦٩-٤٨٤
دلالات السياق القرآني (سورة المرسلات) نموذجا م.م. مهند أحمد إبراهيم	٤٨٥-٥٠٤

محور الدراسات القانونية

النظام القانوني للأسباب والمنطوق في كتابة الحكم القضائي في قانون المرافعات المدنية م. د. علي عبدالحسين منصور الدراجي	٥٠٧-٥٣٤

محور الدراسات التاريخية

آراء المؤرخين في أسرى يهود بني قريظة (دراسة تحليلية) أ.م.د. نبيل جواد الخاقاني	٥٣٧-٥٥٢

محور الدراسات اللغوية الإنكليزية English

الدليلية وأنواعها الرئيسية والفرعية م.م. أحمد مانع حوشان د. رمضان مهلهل سدخان	٥٥٥-٥٧١

مجلة حولية المنتدى وعامها الثالث عشر

في نيسان ٢٠٠٣، وبعد أنهيار النظام الديكتاتوري، كان بلدنا قد تعرض الى بلاء اخر مركب هو احتلال الامريكان من جهة وصعود طبقة الفاشلين وغير المؤهلين لإدارة الشأن العام اضافة الى تدني سلوك العفة والنزاهة عند عدد ليس بالقليل منهم وصاروا حكاما لهذا البلد الذي كان يحتاج الى حكام من الطراز الاول مع جهد استثنائي ومضاعف لإصلاح ما خربته الديكتاتورية والحروب الحمقاء وسني الحصار اللئيم الذي كان من القسوة بمكان أن اطاح بأشياء لم نتصور أن يطاح بها مثل الشعور الوطني والإخلاص للشعب خصوصا المتضررين من ابنائه ولكن ليس على سبيل اقتطاع جزء من ريع النفط وتخصيصه لهم مع وجود فقراء غيرهم لم يستطيعوا أن ينخرطوا بقوائم العطاء السخي الذي قدمته سلطات (العدالة الانتقالية) لشريحة من الناس استطاعوا أن يقتربوا من الحكام الجدد، ويعدوهم بأصوات انتخابية في حمى اللهاث على الاصوات لتصدر الواجهة السياسية لذلك صدرت عدة قوانين منحت فئات من الناس امتيازات مالية لا مبرر قانوني لها على الاطلاق .

لقد كان هؤلاء الذين حكموا البلد في ظن الناس أنهم سيفتدونه بأرواحهم لما عرفوا لهم من تضحيات لبعضهم ابان قمع أجهزة النظام، فتنامى فينا أمل أن تبنى المدارس والجامعات على الغرار الأوربي، وتتحول المشافي ومراكز الصحة الى مستوى رفيع، وتبنى الطرق والجسور وتقام المصانع وتزدهر الزراعة ويرتفع مستوى المواطن العراقي علمياً وذوقياً الى ما يستحقه من كمال ومن هذا الحلم كان الناس يتحدثون عن وثيقة دستور تحقق لهم هذا الحلم فانشغلوا لما تبقى من عام ٢٠٠٣ بالحوارات اليومية في هذا الصدد.

وانذاك كنا: مجموعة من المهتمين بالشأن الوطني نتداول يومياً موضوعاً من مستجدات اوضاع بلدنا حتى نضج عندنا مشروع أن نتحول من أصدقاء نلتقي لقاءات غير مخططة الى مؤسسة معرفية وتعمق الحوار في هذا الأمر الى أن توصلت الى تأسيس جمعية علمية في النجف تعنى بالفكر والثقافة وأخترنا أن نسميها (المنتدى) لأننا بدأنا اصدقاء نجلس بمنتدى مصغر، وتيمناً بمؤسسة سابقة اتت اكلها كان قد اسسها مجدد القرن العشرين استاذنا المجتهد الفقيه والمفكر الشيخ محمد رضا المظفر وهي منتدى النشر لما لها من فضل وأيادي بيضاء على أغلب أكاديمي النجف الاشرف، وكنت مصراً أن أضع صفة لهذا المنتدى فاخترت صفة (الوطني) للمنتدى لأن الهموم كانت لها أولوية وطنية، ثم أضفنا للعنوان (لإبحاث الفكر والثقافة) ليأخذ صفة علمية بحثية اكاديمية

ومن نيسان ٢٠٠٣ حتى آب ٢٠٠٨ كنا نحاول أن يدرج ضمن الجمعيات العلمية المعتمدة رسمياً في وزارة التعليم العالي العراقية فحصلنا على الاعتماد في ١٠/٨/٢٠٠٨ فكان ذلك اول امتياز يحققه المنتدى، بعد ذلك فكرنا بإصدار مجلة فصلية تعنى بالعلوم الانسانية فأصدرنا العدد الأول في ٢٠٠٨ ثم صدر منها في عام ٢٠٠٩ عددان بعد ذلك اصدرنا عددين في ٢٠١٠ وعددين في ٢٠١١ وأربعة اعداد في ٢٠١٢ وأربعة أعداد في ٢٠١٣ وخمسة اعداد في ٢٠١٤ واربعة اعداد في ٢٠١٦ واربعة اعداد في ٢٠١٧ وخمسة اعداد في ٢٠١٨ وستة اعداد في ٢٠١٩، فيكون مجموع ما صدر عنها لغاية نهاية ٢٠١٩ (اربعين) عدداً لسنوات عشر وسيصدر العدد (٤١) في مطلع ٢٠٢٠ أن شاء الله .

اما الامتياز الثاني فاننا قد حصلنا على اعتماد الوزارة لمجلتنا لأغراض الترقية الاكاديمية والتعضيد العلميفي ٢٠١٠ فأصبحت المجلة التي اسميناها (حولية المنتدى) مجلة اكاديمية معتمدة عراقياً على مستوى عموم الوطن، ولان المجلة التزمت بالمتطلبات المنهجية والموضوعية وتوالت اعدادها بانتظام وترقى بها عدد كبير من الزملاء فقد دخلت المجلة في منظومة المجلات العلمية (محرك المجلات العلمية) التي أسستها دائرة البحث والتطوير وأصبحت المنظومة مؤسسة معرفية اختزنت مئات المجلات والأف الأعداد، ومتى أراد أي باحث أن يطلع على الأعداد بإمكانه أن يدخل الى موقع المجلات العلمية الراقية في (وزارة التعليم) (**Iraqi Academe Scientific journal**) ضمن (٢٧٢) مجلة محكمة صادرة عن (٦٠) جامعة .

وحصلت المجلة على (**ISSN**) الرمز المعياري الدولي للمجلات وهو (١٩٩٨٠٨٤١)، ودخلت المجلة في قائمة الدوريات المفهرسة في قاعدة (**Human Index**) في دار المنظومة، فصار سهلاً أن يصل اليها الباحث في الوطن العربي .

لقد حصل عدد كبير من الزملاء الاكاديميين على القاب علمية من خلال النشر في هذه المجلة، لاسيما وأن فيها هيأة استشارية من كبار العلماء الاكاديميين العراقيين والعرب والاجانب، كما أن فيها هيأة تحرير مؤلفة من أساتذة ممتازين .

ونحن على أعتاب الدخول الى العام الثالث عشر من عمر المجلة والتي ستفتح في مطلع ٢٠٢٠ بإصدار العدد (٤١) .

اختارت مؤسسة (**Arcif Analytics**) مجلتنا كإحدى المجلات التي تمتلك معامل التأثير وهي مؤسسة عربية أسمها (معرفة) قامت بتأسيس قاعدة بيانات رقمية تشتمل على (٧٠٠,٠٠٠) سجل تصدر عن (٤٠٠) مؤسسة بحثية واكاديمية ودار نشر من (٢٠) دولة، ومعها بنوك للمعلومات وقواعد بيانات ذكية ومتخصصه سعيا وراء تأسيس معامل التأثير والاستشهاد العربي

(**Arcif Arab Citation and Impact factor**) بتعاون خبراء دوليين مهتمين بهذا النوع من التخصص وفعلاً صدر المعامل عام (٢٠١٨) ليصبح مؤشراً ومقياساً معتمداً في تصنيف الجامعات العربية ضمن المقاييس العلمية، أضافة الى توثيق الانتاج العلمي وعلى معايير علمية مدروسة منها معايير النشر ضمن الاعراف المنهجية المعتمدة دولياً ورصد الاقتباسات منها لقياس علمية الابحاث المنشورة عليها وما تقدمه المجلة للمجتمع العربي، وبتقرير المؤسسة الرابع لعام ٢٠١٩ نالت مجلتنا معامل تأثير قدره (٠,٠١٧٩) وهو من الفئة المتوسطة التي لم نجد مجلات عربية وعراقية مشهورة قد دخلت في هذا التصنيف بعد إقرار الاعتماد من مجلس الاشراف والتنسيق الذي من اعضائه اليونسكو الاقليمي (الاسكوا)، ومكتبة الاسكندرية وغيرها .

ومن بين (٤٣٠٠) مجلة عربية تصدر عن (١٤٠٠) مؤسسة من (٢٠) دولة نجح منها (٤٩٩) مجلة اعتبرت مجلة (حولية المنتدى) معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل (**Arcif**) وحازت على (٠,٠١٧٩) علماً أنه متوسط معامل (**Arcif**) في تخصص العلوم الانسانية (٠,٠١٧٢) فكنا فوق المتوسط ضمن الفئة الثالثة (**Q3**) وبهذا تكون (حولية المنتدى) المعتمدة على الرقم الدولي للمجلات العالمية، وأعتماد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، ودخولها في موقع المجلات العالمية، واخيراً حصولها على معامل تأثير متوسط سنسعى عام ٢٠٢٠ الى الصعود الى الفئة الثانية بأذن الله تعالى ...

رئيس التحرير

دعاء أهل الثغور للإمام زين العابدين (ع) دراسة تحليلية دلالية

أ.م.د. فضيلة عبوسي محسن العامري

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

وبعد٠٠٠

قال تعالى في محكم كتابه العزيز ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾غافر/ ٦٠؛فأمر سبحانه وتعالى بالدعاء ووعد بالاستجابة؛فبابه مفتوح للطلب والوغول، وهو غاية السؤول، ونهاية المأمول؛وجعل باب الدعاء مفتوحاً إذ قال جل وعلا ﴿ادعُواْ اللهّ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ الاسراء/ ١١٠؛ ونتيجة لذلك فالدعاء يمثل العنصر الروحي بين العبد وربه، فيمكن للإنسان أن يعيش في هذه اللحظة أجواءً إيمانية يحدث فيها نوع من التفاعل الرباني يسودها الخشوع والتذلل إذ يتضرع فيها إلى من هو أقرب إليه من حبل الوريد وهو الباري عز وجل، هذه صفة الدعاء بشكل عام ؛فكيف تكون هيأته إذا كان الدعاء خاصاً بقضية ذات نفع عامٍ تعود ثمارها على المؤمنين كافة ألا وهو الدعاء للمجاهدين الذين يقع عليهم العبء الأكبر في حفظ البلاد والعباد؛ فهم السبيل إلى تحقيق الأمن والأمان، وما يترتب على ذلك من الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي للناس كافة، ومن هنا كان من الواجب علينا أن ندعو لهم بالنصر والثبات والقوة والسداد والتحصين والرشاد وكل ما تقدم يمثل نوعاً من التخطيط الاستراتيجي العسكري الذي يعكس بأثره على القيادة والمجاهدين؛ فكان دعاء الثغور مورداً ومنهلاً لكل هذه الأجواء الروحانية التي تجسدت في ألفاظ دلالية مختلفة؛ لذا جاء

البحث بعنوان (دعاء أهل الثغور للإمام زين العابدين (عليه السلام) دراسة تحليلية دلالية)، وقد تألف البحث من مبحثين: الأول تضمن فقرتين ألأولى تناولت فيها شذرات مضيئة من حياة الإمام السجاد (عليه السلام)، والثانية:بيان فضل الدعاء في روايات أهل البيت(عليه السلام)، وكان المبحث الثاني قد شكّل محوراً للتطبيق فجاء بعنوان: دعاء أهل الثغور في الصحيفة السجادية دراسة تحليلية دلالية، وقد سبقهما تمهيد تضمن التعريف بدعاء أهل الثغور في اللغة والاصطلاح، ثم جاءت الخاتمة التي تضمنت مجموعة من النتائج، متبوعة بالمصادر والمراجع ومسبوقة بالهوامش.

وأخيراً وليس آخراً أقول الهي أنت المعطي وأنا السائل، فهل يعطي السائل إلا المعطي؛ فأسألك التوفيق والسداد في استجابة الدعاء، ولا أدعي الكمال فإن الكمال لله تعالى وحده، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

أولًا: مفهوم دعاء أهل الثغور في اللغة والاصطلاح

لابد من الإشارة إلى أن (دعاء أهل الثغور) هو مصطلح مركب من ثلاثة أجزاء هما المضاف (دعاء) والمتضايفين (أهل الثغور)؛ فأصبح العنوان (دعاء أهل الثغور)، والدعاء في اللغة مصدر الفعل الثلاثي دَعا الرجلَ دَعْواً، ودُعاءً ناداه، والاسم الدعْوة، ودَعَوْت فلاناً: أَي صِحْت به، واسْتَدْعَيْته[1]، فله دلالالته العامة التي يحددها السياق اللغوي الذي ترد فيه فقد تكون الدعوة لفلان من الأشخاص أوعليه، فالتَّشْمِيتُ نوع من الدُّعاءُ وكُلُّ داعٍ لأحدٍ بخَيْر فهو مُشَمِّتٌ لَهُ[2]، ومن الدعاء اللّهم صل على محمد وعلى آل محمد أي ذريته[3]، ومن الدعاء الصلاة في أصلها اللغوي ((مما جاء في الشرع: الصلاة وأصلُه في لغتهم الدّعاء وقد كانوا يعرفون الرُّكوع والسجودَ وإن لم يكن على هذه الهيئة))[4]، والمضاف إليه (أهل) مصدر الفعل (أَهَلَ) وله في اللغة دلالات عدة منها ؛أهل الرجل، وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى، وأهل الوبر:الأعراب، وأهل المدر سكان الحاضرة، وأهل الخير أصحابه، وأهل الدار سكانها، وأهل البيت عائلة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وذريته[5]؛ويتضح مما سبق أن دلالة الأهل تدل على العموم، وتخصص بما يضاف إليها أيضاً، وفي دعاء الإمام السجاد قد خصصت بالإضافة اليها (الثغور)؛ فصارت أهل الثغور، و(الثغور) في اللغة جمع ثَغْر ((وثَغْرُ العدوِّ: ما يلي دار

الحَرْب، الثُّغْرَةُ: نُقْرةُ النَّحْرِ، والثُّغْرَةُ: الناحيةُ من الأرضِ يقال: ما في تلكَ الثُّغْرةِ مِثْلُ فُلانٍ))[٦]، وأَصل الثَّغْرِ الكسر والهدم وثَغَرْتُ الجدار إِذا هدمته ومنه قيل للموضع الذي تخاف أَن يأْتيك العدوّ منه في جبل أَو حصن ثَغْرٌ لانتلامه وإِمكان دخول العدوّ منه والثُّغْرَةُ نُقْرَة النَّحْرِ والثُّغَيْرَةُ الناحية من الأَرض الثَّغْرُ والثَّغْرَةُ كُلُّ فُرْجَةٍ في جبل أَو بطن واد أَو طريق مسلوك، والثَّغْرُ كل جَوْبَةٍ منفتحة أَو عَوْرة غيره والثَّغْرُ الثَّلْمَةُ يقال ثَغَرْناهُم أَي سددنا عليهم ثَلْمَ الجبل، والثَّغْرُ موضع المَخافَة من فُروج البُلْدانِ، والثغر الموضع الذي يكون حدّاً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار وهو موضع المخافة من أَطراف البلاد[٧]؛وهذا يعني أن الثغر هو الحد الفاصل مع العدو ؛والذي يحتاج الى المرابطين فيه لصد الأعداء وحماية بلادهم من شرورهم؛ومن هنا جاءت تسميتهم بأهل الثغور نسبة إلى المكان الذي يجاهدون فيه.

الدعاء في الاصطلاح

أما الدعاء في الاصطلاح، فقد ذكر ابن القيم نوعين من الدعاء دعاء العبادة ودعاء المسألة وهما متلازمان وكلاهما وردا في القرآن الكريم فقد تضمنهما قوله تعالى: ﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ الأعراف/ ٥٥، وقوله تعالى ﴿وَلاَ تُفْسِدواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الأعراف/ ٥٦، فدعاء المسألة ((هو طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره أو دفعه وكل من يملك الضر والنفع فإنه هو المعبود حقا والمعبود لا بد أن يكون مالكا للنفع والضرر))[٨]، ودعاء العبادة هو دعاء المعبود خوفاً ورجاءً[٩]، و قال الخطابي إن الدعاء هو: ((استدعاء العبد ربه –عز وجل– العناية، واستمداده إياه المعونة))[١٠]، وقد حثّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) على طلب الدعاء فقد((قال رجل يا رسول الله أوصني بشيء ينفعني الله به، قال: أكثر ذكر الموت يسلك عن الدنيا، وعليك بالشكر فان الشكر يزيد في النعمة، وأكثر الدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك))[١١]، وأهل في الاصطلاح فهي اسم جنس جامد، تدل على العموم في معناها، و في تركيبها على مفرد(أهلون) الملحقة بجمع المذكر السالم عند النحويين[١٢]، أما الثغور في الاصطلاح فهي جمع ثغر، و((الثغر من البلاد الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو فهو كالثلمة في الحائط يخاف هجوم السارق منها))[١٣]، وقد أفادت المصاحبة اللغوية التي جمعت بين المضاف(دعاء) والمضاف إليه(الثغور) في تخصيص نوعية الدعاء وهو

الدعاء الخاص بالمجاهدين المرابطين الحدود لغرض جهاد الأعداء فسمي بدعاء أهل الثغور؛وهو من الأدعية التي وردت في الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين (عليه السلام) وتسلسله(٢٧)، وسمي بدعاء الثغور نسبة إلى الثغور التي هي الثلم والثقب المعنوية كحدود البلاد الإسلامية مع بلاد الكفار، التي يتمكن الكفار من التسلل منها ودخول بلاد الإسلام غيلة وخلسة، أو المادية كمجرى السيول التي تهدم البيوت[١٤]، والتي تتعلق بالدعاء ألسجادي هي الدلالة المعنوية أي الحدود التي يرابط بها المجاهدون إذ كانت ((من السنة الرباط في الثغور الإسلامية، وارتباط الخيل وإعداد السلاح، وإن لم يتكامل فيها شروط الجهاد المبتدأ، انتظارا لدعوة الحق وعزما على إجابة الداعي إليه ودفع العدو إن قصدها وحمايتها من مكيدها))[١٥]

المبحث الأول

أولًا: شذرات مضيئة من حياة الإمام السجاد (عليه السلام)

ولادته

ولد الإمام السجاد أبو محمّد علي بن الحسين (عليهما السلام) في المدينة، في المسجد، في بيت فاطمة (عليها السلام) سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، قبل وفاة جدّه أمير المؤمنين[١٦].

ألقابه

من أشهر ألقاب الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) السجاد، أما علة تسميته بهذا اللقب ففقد ورد ت في حديث مروي عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن الباقر " عليه السلام " ان أبي علي بن الحسين " عليهما السلام " ما ذكر نعمة الله عليه إلا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل وفيها سجود إلا سجد ولا دفع الله تعالى عنه سوء يخشاه أو كيد كايد إلا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمى السجاد لذلك))[١٧]، وسمي(عليه السلام) بذي النفثات، وعلة تسميته بذلك وردت في حديث مروي ((عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه، عن آبائه عن محمد بن علي الباقر " عليه السلام " قال كان لأبي " عليه السلام " في موضع سجوده آثار ناتية، وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات، فسمي ذا الثفنات لذلك))[١٨]، ولقب بالسجاد إذ كان (عليه السلام)يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة[١٩]، وعن الصادق (عليه السلام) قال:

((حج علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) على ناقة عشر سنين فما قرعها بسوط. ولقد بركت به سنة من السنين فما قرعها بسوط)) [٢٠]، ومن ألقابه الأخرى زين العابدين، سيد الساجدين، الزكي، الأمين، الخاشع، الزاهد، البكاء، أبو الأئمة[٢١]، وكنيته أبو الحسن، أبو محمد، أبو القاسم، أبو بكر[٢٢]، ونقش خاتمه بالعزة لله، والحمد لله العلي العظيم، وخزي وشقي قاتل الحسين بن علي(عليهما السلام)[٢٣]

أولاده:

لعلي بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولدا:محمد المكنى أبا جعفر الباقر عليه السلام، أمه أم عبد الله بنت

الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.و عبد الله والحسن والحسين، أمهم أم ولد.وزيد وعمر، لأم ولد.

والحسين الأصغر وعبد الرحمن وسليمان، لأم ولد.وعلي – وكان أصغر ولد علي بن الحسين – وخديجة، أمهما أم ولد.ومحمد الأصغر، أمه أم ولد.وفاطمة وعلية وأم كلثوم، أمهن أم ولد[٢٤]

آثاره:

المصحف المنسوب إليه (عليه السلام) المحفوظ في الخزانة الرضوية بمشهد، والصحيفة السجادية، ورسالة الحقوق[٢٥].

وفاته:

اختلف في سنة الوفاة فقيل أنه توفي الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة خمس وتسعين في ملك الوليد بن عبد الملك، ودفن بالمدينة في بقيع الغرقد مع عمه الحسن بن علي، وهو ابن سبع وخمسين سنة، ويقال: إنه قبض سنة أربع وتسعين[٢٦]، وكانت إمامته أربعا وثلاثين سنة[٢٧]، وبوفاته اطفئ نور يستضاء به، فقد شهد له العدو والصديق بسيرته الطيبة ؛ حتى قال فيه الفرزدق قصيدة رائعة في محضر هشام بن عبد الملك مطلعها:

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم[٢٨]

ثانيًا: بيان فضيلة الدعاء في روايات أهل البيت (عليهم السلام)

وردت العديد من روايات أهل البيت (عليه السلام) التي تبين فضيلة الدعاء ومنها:

١- الدعاء أحب الأعمال إلى الله جل جلاله من ذلك ماروي:

((عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الاشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أحب الأعمال إلى الله عز وجل في الأرض الدعاء، وأفضل العبادة العفاف))[٢٩]

٢- إن الدعاء ينجى من الأعداء، وأهل الشقاق، ويفتح أبواب الأرزاق، ومن ذلك ماروي

((عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عن فضالة بن أيوب، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم، ويدر أرزاقكم؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربكم بالليل، والنهار، فإن سلاح المؤمن الدعاء))[٣٠]، وفى حديث آخر عن الصادق (عليه السلام) ((الدعاء أنفذ من السنان الحديد)) [٣١]

٣- إن الدعاء عمود الدين، ونور السموات والارضين من ذلك ماروي:

((عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عن فضالة بن أيوب، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض))[٣٢].

٤- إن الدعاء هو المراد بقوله جل جلاله ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فاطر/ ٢، من ذلك ((ما رواه محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن بن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن زياد العبدي، عن حماد بن عثمان رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله ما يفتح الله للناس من رحمة، فلا ممسك لها قال الدعاء))[٣٣]

٥- إن الدعاء شفاء من كل داء من ذلك مارواه ((علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أسباط بن سالم، عن علاء بن كامل قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء))[٣٤]

٦- إن الدعاء يرد القضاء المبرم من ذلك ((ما رواه الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: الدعاء يرد القضاء بعد ما ابرم إبراما، فأكثر من الدعاء؛ فإنه مفتاح كل رحمة، ونجاح كل حاجة، ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء، وإنه ليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه))[٣٥]

٧- إن من تخوف من نزول البلاء فدفعه بالدعاء بلغه الله (جل جلاله ما أراده) من الرجاء كما((رواه الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن عنبسه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: من تخوف بلاء يصيبه، فيقوم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء أبدا))[٣٦]

٨- إن الدعاء يستقبل نزول البلاء فيمنعه ويدفعه إلى يوم الجزاء كما رواه ((محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن أبي همام إسماعيل بن همام، عن الرضا (عليه السلام)، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: إن الدعاء والبلاء ليترافقان إلى يوم القيامة، إن الدعاء ليرد البلاء، وقد ابرم إبراما.))[٣٧].

٩- إن يد الداعي لا ترجع فارغة من فضل رحمة الله جل جلاله ((عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار إلا استحيا الله (عز وجل) أن يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء.فإذا دعا أحد كم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه))[٣٨]

المبحث الثاني
دعاء أهل الثغور في الصحيفة السجادية
دراسة تحليلية دلالية

تعد الصحيفة السجادية من الآثار الدعائية المهمة، التي يعجز البيان عن إطرائها، وتعدّ بحق موسوعة علمية ثمينة، ليست على الصعيد الروحي الذي بلغت به القمة من حيث براعة التعبير والمضمون، فحسب، وإنما تطرقت لجوانب عدة- اجتماعية وسياسة واقتصادية - بفلسفة دعائية عظيمة تحتوي هذه الصحيفة القيمة على ٥٤ دعاء، وتسمى " أخت القرآن لاشتمالها ((على مضامين فاخرة في شتّى المواضيع المختلفة بأسلوب الدعاء التي تهز كل فاجر وعنود جائر لا سيّما في ذلك الظرف الحرج الذي عاش الإمام عليه السّلام فيه أي في عصر الظلم والقتل والتشريد من قبل السلطة الجائرة الظالمة من بني أميّة فأصبحت هذه الصحيفة سببا للهداية والإرشاد ووسيلة للاتصال بين العبد وربّه))[٣٩]، وتسمى أيضاً بـ" زبور آل محمد (صلى الله عليه وآله) " و" إنجيل أهل البيت [٤٠]، وذكر الشيخ الطهراني أن سندها ينتهي الى الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام)، واصفاً إياها بالصحيفة الكاملة في قوله: ((الصحيفة السجادية) الأولى المنتهى سندها إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) المعبر عنها (أخت القرآن) و(إنجيل أهل البيت)و (زبور آل محمد) ويقال لها (الصحيفة الكاملة) أيضا، وللأصحاب اهتمام بروايتها ويخصونها بالذكر في إجازاتهم، وعليها شروح كثيرة مرت في محلها وهي من المتواترات عند الأصحاب لاختصاصها بالإجازة والرواية

في كل طبقة وعصر ينتهي سند روايتها إلى الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) وزيد الشهيد ابني علي بن الحسين عن أبيهما علي بن الحسين (عليه السلام) والمتوفى مسموما ٩٥ من الهجرة))[٤١]

وكان دعاء أهل الثغور أحد الأدعية التي وردت في الصحيفة السجادية؛ وعند التأمل فيها نجد كثيراً من الدلالات الإيحائية التي توحي للقارئ والمتلقي عامة، والمجاهدين خاصة بالعزيمة وقوة الإرادة ؛لما فيها من العبارات التي تجمع بين القوة، والشجاعة، والعزيمة من جانب، وعمق الروح الإيمانية وصقلها من جانب آخر لما تضمنه الدعاء من ألفاظ التوكل على الله تعالى، والخضوع له مهما بلغنا من القدرة، والقوة فإنها لا تساوي أمام عظمة الخالق وقدرته، ومن هنا لابد من دراسة تحليلية دلالية لنص الدعاء، والتي تمثلت بما يأتي:

١- **حسن الافتتاح**: الذي يسمى في الأدب الخطابي ببراعة الاستهلال وهو((بدء الكلام، ويناظره في الشعر:المطلع؛ وفي فن العزف على الناي: الافتتاحية.فتلك كلها بدايات كأنها تفتح السبيل لما يتلو))، [٤٢] فقد افتتح الدعاء بلفظة (اللهم) التي تجمع بين لفظ الجلالة الله و(يا) النداء فصارت (اللهم) بمعنى ياالله فكانت ميم الجمع عوضاً عن الياء في حين هناك موضع يحذف فيه حرف النداء ويعوض بغيره وذلك يكون في لفظ الجلاله (يا الله) اذ يمكن حذفها والتعويض عنها بـ (ميم مشددة) وعندها من الممكن الاستغناء عنها وعدم اظهارها، فقد ذكر السيوطي أن (اللهم) من الأسماء الخاصة بالنداء سماعاً، وأصله:لفظ الجلالة (الله) زيدت فيه الميم المشددة عوضاً من حرف النداء، ومن ثم لايجمع بينهما الا في الضرورة وهذا مذهب البصريين، وجوز الكوفيون الجمع بينهما بناءً على رأيهم أن الميم ليست عوضاً منه، بل بقية من جملة محذوفة، وهي:أمّنا بخير، ومذهب سيبويه والخليل أن هذا الاسم(اللهم) لا يوصف، لأنه صار عندهم بمنزلة الصوت، يعني غير متمكن في الاستعمال[٤٣] ؛فكأن الامام (عليه السلام) ينوب عن الجميع في هذه الدعوة وهي الصلاة على محمد وآل محمد التي ذكرها الله تعالى﴿إِنَّ اللهَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ الأحزاب/ ٥٦، فضلاً عن فضل الصلوات التي تنقلها كتب الحديث ولعل من أهمها ماورد((علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أحدهما

عليهما السلام قال ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد وان الرجل لتوضع أعماله في الميزان فيميل به فيخرج الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح به))[٤٤]، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ((أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة على حتى أثقل بها حسناته))[٤٥]، ومن هنا يتضح فضل الصلوات على محمد وآل محمد كماهو في قوله (عليه السلام): ((أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ))[٤٦]

٢- صيغة (فعِّل) ؛ فجاء بصيغة الأمر وإن لم يكن في الحقيقة أمرا لامتناع ذلك في حق الله تعالى[٤٧]، وتكرارها التي تفيد التكثير والمبالغة[٤٨]؛ وإن التكرار له الدور الكبير في التأكيد على تحقيق مبتغى الدعاء؛ ولكن اللافت للنظر أن الدعاء قد تكرر فيه صيغة فعل الأمر، ومعروف أن فعل الأمر يدل على الوجوب إلا أنه خرج لغرض الدعاء بكونه من الأدنى إلى الأعلى[٤٩] في مرتبة الداعي وهو الإمام (عليه السلام)، والمدعو هو الله تعالى ؛مما يشعر بقرب منزلة الإمام (عليه السلام) من الله تعالى في قوله (عليه السلام): ((وَحَصِّنْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِكَ، وَأَيِّدْ حُمَاتَهَا بِقُوَّتِكَ، وَأَسْبِغَ عَطَايَاهُمْ مِنْ جِدَتِكَ))[٥٠]، بدأ (عليه السلام) بفعلي الأمر (حصّن) المشتق من حصن المكان بالضمّ حصانة بالفتح فهو حصين: أي منيع، ويتعدّى بالهمزة، والتضعيف فيقال: أحصنته وحصّنته، ومنه الحصن للمكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه وامتناعه [٥١]، و(أيّد) الذي خرج لغرض الدعاء فهو أمر مجازي على زنة (فعّل) الذي يفيد التكثير في حمايتهم وصون ثغور المسلمين فخصص ثغور المسلمين بالتحصين دون غيرهم ؛مما يشير إلى عموم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وفي أي وقت ثم قرنها بكاف الخطاب (بعزتك) مما يوحي بقرب المدعو من الداعي وليس من غرابة في ذلك فكلما ازداد العبد إخلاصًا وتزكية ازداد قرباً من الله تعالى فكأنه هو، ثم قال(عليه السلام): (أيّد) وجاء التأييد مقروناً بالقوة لحماتها وهم العسكر من الجيش والجند وهي مصحوبة بكاف الخطاب أيضاً، واستعمل (عليه السلام) الفعل أسبغ مقروناً بالعطايا، وهنا يلحظ المصاحبة اللغوية بين الإسباغ وهو وفرة العطايا التي جاءت بصيغة جمع الكثرة (عطاياهم) مع حرف الجر(من) الذي يفيد التبعيض[٥٢] ؛ مما يوحي أن ما يعطيه من العطاء الكثير والنعمة فهو قليل قياساً إلى عطائه فهو تعالى يعطي من سأله ومن لم يسأله تحنناً ورحمةً

٣- **صيغة فاعل** التي تدل على المشاركة بين طرفين[٥٣]؛ للدلالة على بيان حاجة المجاهدين إلى المؤونة الغذائية ؛لذا اختلفت صيغة الفعل الأمرية عمّا يجاورها في النص، وعمّا سبقها لبيان شدة الحاجة إلى تلك المؤونة ولكونها تمثل القوة والدعم اللوجستي لهم فجاءت في سياق النص بـ(فاعل) (واتر) للدلالة على استمرارية ميرهم؛ فالمواترة: المتابعة الغير المنصرمة، يقال: تواترت الخيل أي: جاء بعضها في إثر بعضها وترا وترا من غير أن تنقطع[٥٤]؛ وميرهم جمع ميرة بالكسرة: وهي اعتياد الإنسان من الطعام والمأكل الذي يحمل من بلد الى بلد[٥٥]، والمعنى اجعل أطعمتهم متصلة بعضها ببعض حتى لا يبقون بدون طعام في قوله (عليه السلام): ((وَوَاتِرْ بَيْنَ مِيَرِهِمْ))، مع المصاحبة اللغوية للصلوات على محمد وآل محمد عند بدء دعوة أخرى للمجاهدين في تكثير العدة وشحذ السلاح، وتأليف الجمع، وتدبير الأمر، وتوافر ميرهم، وتعزيزهم بالنصر، وإعانتهم بالصبر، واللطف بالمكر كما في قوله (عليه السلام): ((أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَاشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ، وَاحْرُسْ حَوْزَتَهُمْ، وَامْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَأَلِّفْ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَوَاتِرْ بَيْنَ مِيَرِهِمْ، وَتَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مَؤُنِهِمْ، وَاعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ، وَأَعْنِهُمْ بِالصَّبْرِ، وَالْطُفْ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ)) [٥٦]، وجاء الفعل (أعن) مع الصبر ؛لصعوبة تحمله، وهوان ذلك على المجاهد بمعونة من الله عز وجل ؛ فالصبر ضربان جسمي ونفسي يكمل بعضهما بعضاً في مقام الجهاد وما يحتاج إلى القوة الجسمية، والنفسي الذي يحتاج في تحقيق الفضيلة ؛فالجسمي: هو تحمّل المشاق بقدر القوّة البدنيّة، وذلك في الفعل كالمشي وحمل الثقيل، وفي الانفعال كاحتمال الضرب والقطع. والنفسي: هو حبس النفس عن الجزع عند ورود المكروه، والمراد به هنا الصبر بنوعيه، وإن كان النوع الثاني هو الذي تتعلّق به الفضيلة، إلا أنّ للنوع الأوّل مدخلا تامّا في هذا المقام كما لا يخفى[٥٧]، وقوله عليه السّلام: « والطف لهم في المكر » أي: أوقع اللطف لهم في مكرهم بعدوّهم، حتّى لا يفطن عدوّهم لمكرهم لدقّته ولطفه عن العقل والفهم، فيكون المراد باللطف: تدقيق النظر وجودة الاختيال، بانّ يلهمهم سبحانه ذلك. ويحتمل أن يكون المعنى: وأوقع اللطف لهم في مكر عدوّهم بهم حتّى لا يضرّهم مكره، فيكون المراد باللطف لهم: سلامتهم من المكر برفق.والمكر: إيصال المكروه إلى الإنسان من حيث لا يشعر[٥٨].

٤- **صيغة (تفعّل)** التي خرجت في دلالتها من التكثير[٥٩] إلى الأحدية في سياق التوكل على الله تعالى والاعتماد عليه في كفاية المؤنة، وعدم الحاجة إلى سوى الله تعالى في قوله(عليه السلام): ((وَتَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مَؤُنِهِمْ)) أي: أكفهم وحدك كي لا يحتاجوا إلى سواك.

٤- **دلالة الجملة الفعلية** التي تعدى فعلها إلى مفعول به مكون من جملة مركبة من الاسم الموصول (ما) وصلته (ما يجهلون) و(مالا يعلمون) المكون من (لا) النافية، والفعلين المضارعين(يجهلون، ويعلمون) الصالحين للحال والاستقبال[٦٠]، و(مالا يبصرون) وفي ذلك دلالة على أهمية الموضوع المدعو له، مع مراعاة حسن الترتيب في البدء بالصلوات والدعوة بـ (اللهم) الذي يصاحب كل مضمون دعوة جديدة كما في قوله (عليه السلام): ((أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَعَرِّفْهُمْ مَا يَجْهَلُونَ، وَعَلِّمْهُمْ مَا لاَ يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُمْ مَا لاَ يُبْصِرُونَ))[٦١]، إذ نجد أن أفعال الأمر في هذا الدعاء اقترنت بالضمير(هم) الذي يدل على الجمع الغائبين لاقترانه بميم الجمع ؛ ففيه دلالة إيحائية على عموم الدعاء وليس مختصاً بزمن معين أو يختص بمجموعة من المجاهدين في عصر دون آخر، بل في جميع العصور فالدعاء موروث خالد من أهل البيت(عليهم السلام) ويمثل عنصراً جوهرياً من التراث الثقافي الخالد، والمدعو موجود هو الله تعالى، فبابه مفتوح للطلب والوغول، ولا ينأى عن السؤول فهو أقرب إلينا من حبل الوريد.

٥- المصاحبة اللغوية القائمة على التقابل الدلالي في الجمع بين النفي والإيجاب في الاشتقاق اللغوي بين الفعل والمفعول به، فأفعال الأمر تدل على الوجوب (وعرفهم، وعلمهم، وبصرهم) والمفعول به صلة الموصول يدل على النفي (ما يجهلون) (لا يعلمون) و(لا يبصرون) في قوله(عليه السلام):((... وَعَرِّفْهُمْ مَا يَجْهَلُونَ، وَعَلِّمْهُمْ مَا لاَ يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُمْ مَا لاَ يُبْصِرُونَ))[٦٢]؛ فالمعرفة تتعلق بالموجود، والعلم أصله أن يقال فيما يعرف وجوده وجنسه وعلّته وكيفيّته، والبصيرة من بصر القلب، وقد فسّر الزمخشري قوله تعالى: ﴿أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون﴾ النمل/ ٥٤؛ ببصر القلب، فقال: أي: تعلمون أنّها فاحشة لم تسبقوا إليها[٦٣]، فأفادت المصاحبة اللغوية في الدلالة على المعرفة والتدبر والتفكر في فنون القتال ومعرفة صغيرها، وكبيرها من الأمور التي تحتاج إلى البصيرة والفطنة، والنظر إلى ما

وراء الخفاء ((هذا ولمّا كان للمرابط والمجاهد مزيد افتقار إلى المعرفة بأنواع القتال، وأن يحيط علمه خبرا بالمكان الذي يرابط فيه، ويعرف المدارج المخوفة التي يرتادها المغتالون، وما يحيط بالثغر من سهل وجبل، وأن يكون ذا بصيرة بمكائد العدوّ ومكامنه ليحذر من بغتته، ألحف عليه السّلام في السؤال لهم بتعريفهم ما يجهلون وتعليمهم ما لا يعلمون وتبصيرهم مالا يبصرون))[٦٤]

٥- **التقييد** وهو اللفظ الذي يقيد بقرينة لفظية دالة على معنى معين بذاته لا تتعداه عند إطلاقها ؛ومنها الدعوة بالنسيان للدنيا الغرور الذي جاء مقيداً بزمن وهو (عند لقاء العدو)، والمحو عن القلوب خطرات المال الفتون أي ما يخطر في القلب من تدبير أو أمر[٦٥]، حتى لا يشغلهم حب الدنيا عن مواصلة جهاد العدو، ونجد أن هذا التنوع في المضامين راعى حسن الترتيب فقد قدم ما يد ل على العموم وهو حب الدنيا على الخاص وهو (حب المال) كما في قوله(عليه السلام): ((أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ، وَأَنْسِهِمْ عِنْدَ لِقَآئِهِمُ الْعَدُوَّ ذِكْرَ دُنْيَاهُمُ الْخَدَّاعَةِ الْغَرُورِ، وَامْحُ عَنْ قُلُوبِهِمْ خَطَرَاتِ الْمَالِ الْفَتُونِ))[٦٦]؛ ووصف(عليه السلام) الدنيا بالخدّاعة لأنّها تخدع الناس ببهجة منظرها ورونق سرابها، إلى أن يستأنس بها من كان بعقله نافرا عنها، ويطمئنّ إليها من كان بمقتضى فكرته منكرا لها، حتّى إذا ما انهمك في لذّاتها وانغمس في شهواتها، فعلت به فعل العدوّ الخدوع، وكذلك وصفها بالغرور لأنّها تغرّ الخلق بزخارفها الباطلة، فيتوهّمون بقاءها، ثمّ تنتقل عنهم وتتحوّل. وصدق عليها هذان الوصفان لكونها سببا لغفلة الخلق عمّا خلقوا لأجله، بالاشتغال بها والانهماك في مشتهياتها ولذّاتها الفانية، وذلك جاذب للإنسان عن قصد الحقّ، وصادّ له عن سلوك سبيله وعن التّرقي في الملكوت الأعلى، إلى حضيض الدرك الأسفل، وبذلك يكون الهلاك الأبدي والشقاء السرمدي[٦٧].

٦- **الجعلية في استعمال الفعل (جعل)** الذي يجعل من الشيء كأنه في معنى الموجود ومنه الجنة التي يرونها نصب أعينهم، وكأنهم ينظرون من بعيد بواسطة التلويح إلى نعيمها باللذات الحسية التي تهويها الأنفس، وتميل إليها الأبصار من المساكن الخالدة، والحور الحسان أي النساء الجميلات العفيفات، والأشجار المتدلية، و الأطعمة المتنوعة، وعندما يرونها حذا أعينهم عندئذٍ تتحقق النتيجة المبتغاة وهي عدم الأدبار بل حتى التفكير بالفرار عن قرنه، فالقرن من يقاومك

في علم أو قتال أو مال أو غير ذلك، والجمع أقران مثل حمل وأحمال ؛فجعله مطلقا ولم يخصّه بالشجاعة[٦٨] في قوله (عليه السلام) ((وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصْبَ أَعْيُنِهِمْ وَلَوِّحْ مِنْهَا لِأَبْصَارِهِمْ مَا أَعْدَدْتَ فِيهَا مِنْ مَسَاكِنِ الْخُلْدِ وَمَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَالْحُورِ الْحِسَانِ وَالأَنْهَارِ الْمُطَّرِدَةِ بِأَنْوَاعِ الأَشْرِبَـةِ وَالأَشْجَارِ الْمُتَدَلِّيَةِ بِصُنُوفِ الثَّمَرِ، حَتَّى لاَ يَهُمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِالأَدْبَارِ، وَلا يُحَدِّثَ نَفْسَهُ عَنْ قِرْنِهِ بِفِرَارٍ))[٦٩]، وفي الدعاء دليل على أنّ الحور غير نساء الدنيا، خلافا لما روي عن الحسن[٧٠] في قوله تعالى: ﴿وزوجناهُم بِحورٍ عِينٍ﴾ الدخان/ ٥٤، وأنواع الأشربة أي: أصنافها، وفي ذلك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ﴾ محمد/ ١٥.

٦- **حسن التقسيم والترتيب** بعد إن انتهى الإمام (عليه السلام) من الدعاء للمجاهدين انتقل بعد ذلك إلى الدعاء على عدوهم مستهلاً الدعاء بـ (اللهم) ومن ثم تلاها أفعال الأمر التي تدل على ما يدل على تفكيك الأعداء، وقطع العلاقات بين مجموعاتهم مما يؤدي إلى تباعدهم عن أسلحتهم فيتحقق بذلك ضعفهم؛فاستعمال الفعل (أقلم عنهم أظفارهم) كناية عن ضعفهم تشبيهاً بالأسد الذي تقلع أظفاره فيفقد قوته، ويتحول إلى حيوان غير مفترس، ونتيجة لذلك تحصل الفرقة بينهم وبين أسلحتهم لعدم قدرتهم على استعمالها[٧١] كما في قوله (عليه السلام): ((أَللَّهُمَّ افْلُلْ بِذَلِـكَ عَدُوَّهُمْ، وَاقْلِمْ عَنْهُمْ أَظْفَارَهُمْ، وَفَرِّقْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَسْلِحَتِهِمْ))[٧٢]

٧- **الحرب النفسية وأثرها في تحقيق النصر على الأعداء** إذ إن نقص العدة والعدد يولد الرعب والخوف في نفوسهم، ومن ثم التأثير على قدراتهم العسكرية مما يحقق الحيرة والقلق في صفوفهم، ومن هنا يظهر دور التخطيط العسكري في خداعهم وتحقيق النصر ؛فالحرب خدعة كما يقال لذا قال (عليه السلام): ((وَاخْلَعْ وَثَائِقَ أَفْئِدَتِهِمْ، وَبَاعِدْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَزْوِدَتِهِمْ، وَحَيِّرْهُمْ فِي سُبُلِهِمْ، وَضَلِّلْهُمْ عَنْ وَجْهِهِمْ، وَاقْطَعْ عَنْهُمُ الْمَدَدَ وَانْقُصْ مِنْهُمُ الْعَدَدَ، وَامْلأْ أَفْئِدَتَهُمُ الرُّعْبَ))[٧٣]

٨- **الحرب النفسية والإعلامية** وأثرها في تقييد حركتهم وخرق النظام الإعلامي لهم، ومن ثم ضرب الخطوط الخلفية وما يرتب على ذلك من أثر على أرض المعركة مما

يلحق الهزيمة بالعدو وانهيار عزيمتهم مما يجعلهم عبرة ودرساً لغيرهم من الطامعين بحقوق الآخرين[٧٤]، كما جاء في قوله (عليه السلام): ((وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ عَنِ البَسْطِ، وَاحْزِمْ أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ، وَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ، وَنَكِّلْ بِهِمْ مَنْ وَرَاءَهُمْ، وَاقْطَعْ بِخِزْيِهِمْ أَطْمَاعَ مَنْ بَعْدَهُمْ)) [٧٥]، وهو مقتبس من قوله تعالى:﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ الأنفال/ ٥٧، التشريد: الطَّرد والتفريق[٧٦]

٧- **الدعاء على الأعداء** بـ (العقم) للنساء، ويبس الأصلاب وللرجال مع أن المشارك في الحروب عادة (الرجال) ففي ذلك إشارة إلى المستقبل البعيد ودلالة على وجود العدو في كل حين ولابد من إعداد العدة والعدد، والدعوة بالعقم كناية عن قلة أنصارهم وأعوانهم مما يعني تحقق الهزيمة المحتمة لهم والنصر للمؤمنين والمجاهدين في كل زمان ومكان حتى لو كان في غير زمان الإمام (عليه السلام)، ولعل ما يمر بها العراق اليوم هو خير شاهد على ذلك، فكثير مايتردد على مسامعنا دعاء الثغور، وان من مضامينه هو الدعاء بالعقم للعدو[٧٧] كما جاء في قوله (عليه السلام): ((أَللَّهُمَّ عَقِّمْ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ، وَيَبِّسْ أَصْلاَبَ رِجَالِهِمْ، وَاقْطَعْ نَسْلَ دَوَابِّهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ، لاَ تَأْذَنْ لِسَمَائِهِمْ فِي قَطْرٍ وَلاَ لاَرْضِهِمْ فِي نَبَاتٍ)) [٧٨].

٨- **الانسجام** والتنسيق بين فقرات الدعاء فقد صاحب الدعاء عليهم بالعقم البشري الذي يترتب عليه قلة عددهم، نجد أن الدعاء لم يقتصر على البشر بل شمل دوابهم وأنعامهم إذ دعا عليهم بقطع النسل ؛وفي ذلك كناية عن قلة عددها مما يعني انقطاع مؤونهم التي تدر عليهم من دوابهم وأنعامهم، ومن ثَمّ لا يستطيعون الاستمرار في القتال مما يترتب على ذلك تحقيق الهزيمة المؤكدة لهم؛ويلحظ استعمال فعل الأمر الذي خرج لغرض الدعاء، في حين استعمل(عليه السلام) لا الناهية الجازمة والفعل المضارع لغرض معنوي وهو التشديد في الطلب أفادته الصيغة (لا تفعلْ) [٧٩]، وهي في الدعاء (لاتأذن) إذ إن هطول الأمطار وإنبات الزرع بإذن الله تعالى على الرغم من تدخل الجهد البشري في عملية الغرس والحرث للنبات ؛وهذا النوع من الدعاء يتعلق بالطبيعة المتمثلة بسقوط الأمطار التي يترتب عليها النبات والزرع، وهذا يعني قلة المؤونة لهم ولدوابهم وأنعامهم، وفي ضوء ذلك ستتحقق الهزيمة الاجتماعية المتعلقة بالتكوين البشري، والاقتصادية المتعلقة بالزراعة وتربية

الحيوانات من الدواب والأنعام[٨٠] في قوله(عليه السلام): ((أللَّهُمَّ عَقِّمْ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ، وَيَبِّسْ أَصْلاَبَ رِجَالِهِمْ، وَاقْطَعْ نَسْلَ دَوَابِّهِمْ وَأَنْعَامِهِمْ، لاَ تَأْذَنْ لِسَمَائِهِمْ فِي قَطْرٍ وَلاَ لارْضِهِمْ فِي نَبَاتٍ))[٨١].

٧- **التأكيد على الاجتهاد** بفنون الدعوات التي ينعكس أثرها على المسلمين بالقوة، وتحصين الديار، واستثمار الأموال بدلاً من هدرها في الحروب وشراء الأسلحة، ومن التفرغ للعبادة والدعاء والابتهال لله عزّ وجل ؛فكأن في الكلام دلالة إيحائية تشير إلى مكانة الدعاء وأثره في تجنب وقوع الحرب بناءً على عدم توفر مقومات الحرب التي ذكرت في الفقرة السابقة من العدة والعدد، فإذا فقدت تكون النتيجة ايجابية للمسالمين في تقوية محالهم من الكيد، والتدبير، والمكر، وطلب الأمر بالحيلة، والقدرة، والقوّة، والشدّة، والجدال، والمعاداة، والأخذ بالعقاب، والنقمة، والعذاب، فضلاً عن تفرّغ المجاهدين للعبادة عن محاربة الأعداء، وعندئذٍ لا يشغل أسرارهم وقلوبهم عن مراقبتك والتوجّه إليك بالكلية فيها شاغل[٨٢]، ومنه قوله تعالى: ﴿وهُو شَديدُ المِحال﴾الرعد/ ١٣، والنتيجة سلبية للمعادين أيٍّ كان جنسهم، ومن أي بلد كانوا في قوله(عليه السلام)((أللَّهُمَّ وَقَوِّ بِذَلِكَ مِحَالَّ أَهْلِ الإِسْلاَمِ، وَحَصِّنْ بِهِ دِيَارَهُمْ، وَثَمِّرْ بِهِ أَمْوَالَهُمْ، وَفَرِّغْهُمْ عَنْ مُحَارَبَتِهِمْ لِعِبَادَتِكَ وَعَنْ مُنَابَذَتِهِمْ لِلْخَلْوَةِ بِكَ، حَتَّى لا يُعْبَدَ فِي بِقَاعِ الارْضِ غَيْرُكَ وَلاَ تُعَفَّرَ للحَد مِنْهُمْ جَبْهَةٌ دُونَكَ))[٨٣].

٨- **المصاحبة اللغوية بين الفعل المتعدي وحرف الجر** ؛ فقد ورد الفعل(غزا) متعدياً بحرف الجر (الباء) الذي يفيد الإلصاق[٨٤]، ومصاحباً للحرف (على) ؛ خلافاً للقاعدة النحوية فهو يتعدى بنفسه لتضمينه معنى الإغارة مع وجود حرف الجر(على) الذي يفيد معنى الاستعلاء[٨٥] في سياق النص للدلالة على مباغتة العدوّ للنهب أو القتل والأسر؛وأفادت المصاحبة اللغوية لحرف الجر(الباء) معنى كمال الحفظ والتوفيق والإمداد والنصرة للمجاهدين[٨٦] في قوله(عليه السلام) ((أللَّهُمَّ اغزُ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنْ بِإِزَائِهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمْدِدْهُمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّى يَكْشِفُوهُمْ إِلَى مُنْقَطَعِ التُّرابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْراً أَوْ يُقِرُّوا بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الَّذِي لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ))[٨٧].

٨- **الدلالة على العموم في الدعاء** على المشركين والكافرين في كل زمان ومكان

باستعمال فعل الأمر (أعمم) وهو مشتق من الفعل الثلاثي المضعف (عمّ) من عمّ الشيء عموما – من باب قعد –: شمل الجماعة[٨٨]، يقال: عمّهم بالإحسان أي:أحسن إلى جميعهم، والإشارة بذلك إلى ما تقدّم من الدعاء على المشركين في أقطار الأرض من الهند، والروم، والترك، والديلم، وسائر أمم الشرك ؛فالعداوة هي نفسها من البشر لإخوانهم من البشر في الإنسانية ؛لكنهم يخالفون شرع الله تعالى بالعداوة والبغضاء؛وهنا يشير الإمام (عليه السلام) إلى الأمم السالفة واللاحقة من الأجيال المختلفة في ألوانها وعباداتها، وفي طقوسها، وعاداتها، وتقاليدها، وحتى في تضاريسها، ومنها الهند: جيل وأمّة من الناس معروفة، أكثر الناس اختلافا في الآراء والعقائد، والروم: هم الذين تسمّيهم أهل هذه البلاد الإفرنج، انتهى.وأكثرهم نصارى، وبلادهم بالإقليم السادس، وهي بلاد واسعة، أنزه النواحي وأخصبها، وأكثرها خيرا، وأعذبها ماء، وأصحّها هواء، وأطيبها تربة، وهي في غاية البرودة، ولذلك يرى الغالب على ألوانهم البياض وعلى شعورهم الشقرة، والترك: جيل من أولاد يافث بن نوح عليه السّلام، يمتازون عن جميع الأمم بكثرة العدد ووفور الشجاعة، .والحبش بفتحتين: جنس من السودان جلّهم نصارى، والزنج بالفتح والكسر: صنف منهم أيضا، وأرضهم مسيرة شهرين، شمالها اليمن، وجنوبها الفيافي، وشرقها النوبة، وغربها الحبشة والصقالبة أقوام مختلفة، بينهم حروب، لولا اختلاف كلمتهم، ما قاومتهم أمّة في الشدّة والجرأة، ولكلّ فرقة منهم ملك لا ينقاد لغيره، فمنهم على دين النصرانيّة اليعقوبيّة، ومنهم على دين النسطوريّة، ومنهم من لا دين له ويكون معطّلا، ومنهم عبدة النيران، والديالمة: جيل من الناس مشهورون بالظلم والجور، حتّى قيل: هم أجور من الترك والديلم[٨٩]، وبيان ما تقدم ورد في قوله(عليه السلام):((أَللَّهُمَّ وَاعْمُمْ بِذَلِكَ أَعْدَاءَكَ فِي أَقْطَارِ الْبِلاَدِ مِنَ الْهِنْدِ وَالرُّومِ وَالتُّرْكِ وَالْخَزَرِ وَالْحَبَشِ وَالنُّوبَةِ وَالزِّنْج والسَّقَالِبَةِ وَالدَّيَالِمَةِ وَسَائِرِ أُمَمِ الشِّرْكِ الَّذِي تَخْفَى أَسْمَاؤُهُمْ وَصِفاتُهُمْ، وَقَدْ أَحْصَيْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَأَشْرَفْتَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ))[٩٠]

١٠- **الدعاء على المشركين خاصة، والشرك بالكسر**: من أشرك بالله أي: كفر، وهو مطلق الكفر المنتظم لكفر اليهود والنصارى، فإنّ الشرع قد نصّ على شرك أهل الكتاب قاطبة، والمراد بشغله تعالى المشركين بالمشركين: أن يخطر ببال كلّ أمّة

منهم ما يوجب الوحشة والنفرة عن الأخرى، إمّا بسبب أهوائهم المختلفة في الدين، أو بسبب تنازع في أمور الدنيا، فتهيج العداوة والقتال بينهم، فيشتغل بعضهم ببعض عن تناول أطراف المسلمين من الجوانب والنواحي للمسلمين وعدم التوغل في بواطن أمورهم[٩١] كما جاء في قوله (عليه السلام)((أَللَّهُمَّ اشْغَلِ الْمُشْرِكِينَ بِالْمُشْرِكِينَ عَنْ تَنَاوُلِ أَطْرَافِ الْمُسْلِمِينَ، وَخُذْهُمْ بِالنَّقْصِ عَنْ تَنَقُّصِهِمْ، وَثَبِّطْهُمْ بِالْفُرْقَةِ عَنِ الاحْتِشَادِ عَلَيْهِمْ)) [٩٢] وفيه إشارة إلى قوله تعالى﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ الرعد/ ٤١

١١- **الترتيب والتنسيق والانسجام بين الدعوات** فبعد الدعاء على المشركين بالتفرقة، انتقل(عليه السلام) إلى ما يترتب على ذلك من الضعف النفسي والضعف الجسمي، فالأول الذي يجعل قلوبهم خالية من الأمان، والثاني الذي يجعل أبدانهم خالية من القوة مما يؤدي إلى وهنهم وعدم القدرة على مقارعة الأبطال في قوله(عليه السلام): ((أَللَّهُمَّ أَخْلِ قُلُوبَهُمْ مِنَ الأَمَنَةِ وَأَبْدَانَهُمْ مِنَ الْقُوَّةِ وَأَذْهِلْ قُلُوبَهُمْ عَنِ الاحْتِيَالِ وَأَوْهِنْ أَرْكَانَهُمْ عَنْ مُنَازَلَةِ الرِّجَالِ وَجَبِّنْهُمْ عَنْ مُقَارَعَةِ الأَبْطَالِ)) [٩٣]

١٢- **الاستعانة بقدرة الله تعالى والتذكير بنعمه**، والتوكل عليه على الرغم من ضعف الأعداء، ومع وجود قوة المجاهدين، وأن لا نغتر بقوتنا وقدرتنا، وأن نجعل من التراث العربي الإسلامي مثالاً نقتدي به، ففي التاريخ عِبرة وعَبرة، وخير دليل يوم بدر تلك الواقعة المشهودة التي انتصر فيها المسلمون على المشركين على الرغم من قلة العدد والسلاح ففيه دلالة إيحائية تشير إلى قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ آل عمران/ ١٢٣، لذا قال السجاد (عليه السلام): ((وَابْعَثْ عَلَيْهِمْ جُنْداً مِنْ مَلاَئِكَتِكَ بِبَأْس مِنْ بَأْسِكَ كَفِعْلِكَ يَوْمَ بَدْر تَقْطَعُ بِهِ دَابِرَهُمْ وَتَحْصُدُ بِهِ شَوْكَتَهُمْ، وَتُفَرِّقُ بِهِ عَدَدَهُمْ)) [٩٤]

١٣- **الدعاء على المشركين بالوباء والمرض** الذي ينتشر بينهم فاستعمل التعبير الكنائي المزج بالمياه لبيان سرعة انتشار الوباء بينهم الذي هو مرض عام، وقيل: موت ذريع، وقيل:هو الطاعون، والأدواء: جمع داء، وهو المرض ومعنى رميها بالخسوف: أن يخسف بها، كما يقال: رماه الله بالعلَّة أي: أعله، وأصله في الأعيان وفيما يكون ذا صلابة منها كالحجر والسهم والعصا، ثمّ استعمل في الأقوال والمعاني،

فقيل: رماه بفاحشة، ورماه بداهية، إيذانا بشدّة التأثير والإيلام، وهي استعارة تبعيّة [٩٥]؛كما جاء في قوله (عليه السلام):((اللَّهُمَّ وَامْزُجْ مِيَاهَهُمْ بِالْوَبَاءِ وَأَطْعِمَتَهُمْ بِالأَدْوَاءِ وَارْمِ بِلاَدَهُمْ بِالْخُسُوفِ)) [٩٦]

١٤- **المبالغة في الدعاء على الأعداء** من طريق الاستعارة المكنية إذ شبّه القضاء على بلادهم بمنعها عن الإنبات والخصب بالمحول: جمع محل، وهو الجدب وانقطاع المطر، والمراد بفرعها بالمحول: القضاء عليها بأنواع الجدب والقحط وانقطاع الأمطار[٩٧] في قوله (عليه السلام)((وَأَلِحَّ عَلَيْهَا بِالْقُذُوفِ وَافْرَعْهَا بِالْمُحُولِ)) [٩٨]

١٥- **المبالغة والتأكيد في الدعاء على الأعداء** بما يحقق وهنهم وضعفهم من طريق قلة الدعم اللوجستي لهم بإبعاد ميرهم عنهم أي: واجعل ميرهم في أشدّ حصون أرضك مناعة، حتّى لا يقدروا على الوصول إليها فيصيبهم الجوع، والمراد بالجوع: الجدب والقحط مجازا، من باب إطلاق المسبّب على السبب[٩٩] في قوله (عليه السلام)((وَاجْعَلْ مِيرَهُمْ فِي أَحَصِّ أَرْضِكَ وَأَبْعَدِهَا عَنْهُمْ، وَامْنَعْ حُصُونَهَا مِنْهُمْ، أَصِبْهُمْ بِالْجُوعِ الْمُقِيمِ وَالسُّقْمِ الالِيمِ)) [١٠٠]

١٦- **كمال القدرة وشدّة الممانعة،** ويقابلها الضعف في مقاومة الغزاة؛إذ جمع (عليه السلام) بين الجهاد والغزو؛ لأن الجهاد اعم من الغزو ويكون في كل مكان فهو مطلق، والغزو يكون في بلاد العدو[١٠١]، وعلى هذا النحو ورد قول الإمام (عليه السلام)((أَللَّهُمَّ وَأَيُّمَا غَازٍ غَزَاهُمْ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكَ أَوْ مُجَاهِدٍ جَاهَدَهُمْ مِنْ أَتْبَاعِ سُنَّتِكَ لِيَكُونَ دِينُكَ الاعْلَى وَحِزْبُكَ الأَقْوَى وَحَظُّكَ الأَوْفَى فَلَقِّهِ الْيُسْرَ، وَهَيِّئْ لَهُ الأَمْرَ، وَتَوَلَّهُ بِالنُّجْحِ، وَتَخَيَّرْ لَهُ الأَصْحَابَ، وَاسْتَقْوِ لَهُ الظَّهْرَ، وَأَسْبِغْ عَلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ وَمَتِّعْهُ بِالنَّشَاطِ، وَأَطْفِ عَنْهُ حَرَارَةَ الشَّوْقِ، وَأَجِرْهُ مِنْ غَمِّ الْوَحْشَةِ، وَأَنْسِهِ ذِكْرَ الاهْلِ وَالْوَلَدِ وَأَثْرِ لَهُ حُسْنَ النِّيَّةِ وَتَوَلَّه بِالْعَافِيَةِ، وَأَصْحِبْهُ السَّلاَمَةَ، وَأَعْفِهِ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَلْهِمْهُ الْجُرْأَةَ وَارْزُقْهُ الشِّدَّةَ وَأَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ، وَعَلِّمْهُ السِّيَرَ وَالسُّنَنَ، وَسَدِّدْهُ فِي الْحُكْمِ، وَاعْزِلْ عَنْهُ الرِّيَاءَ، وَخَلِّصْهُ مِنَ السُّمْعَةِ وَاجْعَلْ فِكْرَهُ وَذِكْرَهُ وَظَعْنَهُ وَإِقَامَتَهُ فِيْكَ وَلَكَ)) [١٠٢]

١٧- **العناية الإلهية** التي تستند إلى القدرة الربانية في رؤية الأمور في غير وضعها الطبيعي مما يحقق النصر للمسلمين، والهزيمة للعدو؛ إذ يقلّل الله تعالى المسلمين في أعين المشركين ليجترؤا عليهم ولا يستعدّوا لهم[١٠٣]، وفي ذلك دلالة إيحائية تشير إلى قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ

الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَـكِن لِّيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ الأنفال/ ٤٢، وتجسد ذلك بقول السجاد(عليه السلام) ((فَإذا صَافَّ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُ فَقَلِّلْهُمْ فِي عَيْنِهِ وَصَغِّرْ شَأنَهُمْ فِي قَلْبِهِ وَأَدِلْ لَهُ مِنْهُـمْ وَلاَ تُدِلْهُمْ مِنْهُ فَإنْ خَتَمْتَ لَهُ بِالسَّعَادَةِ وَقَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ فَبَعْدَ أَنْ يَجْتَاحَ عَدُوَّكَ بِالْقَتْلِ وَبَعْدَ أَنْ يَجْهَدَ بِهِمُ الأَسْرُ وَبَعْدَ أن تَأمَنَ أطرَافُ الْمُسْلِمِينَ وَبَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ عَدُوُّكَ مُدْبِرِينَ))[١٠٤]

١٨- **توفير الدعم اللوجستي للمجاهدين** من طريق رعاية أهلهم وذويهم في غيبتهم مما يحقق الأثر النفسي بشعورهم بالطمأنينة عليهم، وينعكس ايجابياً على قدراتهم العسكرية وصمودهم في مقاومة العدوان، فضلاً عن توفير الدعم اللوجستي للمقاتلين أنفسهم من المعدات والأسلحة، ولم ينته الأمر عند ذلك بل ينعكس الأجر والثواب بالمثل لمن يقوم بمثل هذه الأعمال ؛أي إن في الكلام الآتي دلالة إيحائية تشير إلى أن الجهاد لا يقتصر على سوح الحرب والجهاد بل يشمل المجاهدين في إدارة إعمال البلاد وتوفير المؤونة للمقاتلين وأسرهم فقد قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): ((من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا))[١٠٥]، وهذا ما تضمنه قول الامام السجاد(عليه السلام) في قوله(عليه السلام): ((أَللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِم خَلَفَ غَازِياً أَوْ مُرَابِطاً فِي دَارِهِ أَوْ تَعَهَّدَ خَالِفِيْهِ فِيْ غَيْبَتِهِ، أَوْ أَعَانَهُ بِطَائِفَة مِنْ مَالِهِ، أَوْ أَمَدَّهُ بِعتَاد، أَوْ شَحَذَهُ عَلَى جِهَاد، أَوْ أَتْبَعَهُ فِي وَجْهِهِ دَعْوَةً، أَوْ رَعَى لَهُ مِنْ وَرَآئِهِ حُرْمَةً. فَأَجْرِ لَهُ مِثْلَ أَجْرِهِ وَزْناً بِوَزْن وَمِثْلاً بِمِثْل وَعَوِّضْهُ مِنْ فِعْلِهِ عِوَضاً حَاضِراً يَتَعَجَّلُ بِهِ نَفْعَ مَا قَدَّمَ، وَسُرُورَ مَا أَتَى به، إلَى أَنْ يَنْتَهِيَ بِهِ الْوَقْتُ إلَى مَا أَجْرَيْتَ لَـهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَعْدَدْتَ لَهُ مِنْ كَرَامَتِكَ))[١٠٦]

١٩- **روحانية الإسلام** إذ إن الأجر والثواب لا يقتصر على الجهاد العسكري في الثغور، والجهاد العملي للمسلمين في ديارهم بل يشمل الذين لديهم النية الصادقة، والهمة في محاربة المشركين، والاهتمام بأمر الإسلام، والحزن على تحزب المشركين لهم ؛ولكن حوادث الدهر من الضعف والمرض منعتهم من ذلك فنجد أن الإسلام يكتب له ثواب المجاهدين، ويجعله في نظام الشهداء والصالحين، كما جاء في قول الإمام السجاد(عليه السلام))(أَللَّهُمَّ وَأَيُّمَا مُسْلِم أَهَمَّهُ أَمْرُ الإِسْلاَمِ وَأَحْزَنَهُ تَحَزُّبُ

أَهْلِ ألشِّرْكِ عَلَيْهِمْ فَنَوَى غَزْواً أَوْ هَمَّ بِجهَـاد فَقَعَدَ بِـهِ ضَعْفٌ أَوْ أَبطَأَتْ بِهِ فَاقَةٌ، أَوْ أَخَّرَهُ عَنْهُ حَادِثٌ، أَوْ عَرَضَ لَهُ دُونَ إِرَادَتِهِ مَانِعٌ، فَاكْتُبِ اسْمَـهُ فِي الْعَابِدِينَ وَأَوْجِبْ لَهُ ثَوَابَ الْمُجَاهِدِينَ وَاجْعَلْهُ فِي نِظَامِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِين)) [١٠٧]

٢٠- **حسن الختام** الذي تمت به الفائدة وحسن السكوت عليه[١٠٨]، وقد تمثّل بالصلاة على محمد وآل محمد ((أَللَّهُمَّ صَـلِّ عَلَى مُحَمَّد عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآلِ مُحَمَّد صَلاَةً عَالِيَةً عَلَى الصَّلَوَاتِ مُشْرِفَةً فَوْقَ التَّحِيَّاتِ، صَلاَةً لاَ يَنْتَهِي أَمَدُهَا وَلا يَنْقَطِعُ عَدَدُهَا كَأَتَمِّ مَـا مَضَى مِنْ صَلَوَاتِكَ عَلَى أَحَد مِنْ أَوْلِيـائِكَ))[١٠٩]

٢١- الاقتباس من القرآن الكريم في قوله: ((إِنَّـكَ الْمَنَّانُ الْحَمِيدُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الفَعَّالُ لِمَاتُرِيْدُ))[١١٠] فهو مقتبس من قوله تعالى: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾هود/ ١٠٧

الخاتمة ونتائج البحث

١- النكتة الدلالية الإيحائية في دعاء أهل الثغور هي عقد العزم في التوكل على الله تعالى في كلّ شيء، وقبل الشروع بأي عملٍ كان، ومن ثمّ السعي لتحقيق أهدافنا، فيلحظ أن الإمام السجاد (عليه السلام) قد كرر بدعوة (اللهم) في كل نية مطلوبٍ يرجى تحققه بعون الباري جلّ وعلا.

٢- إن دعاء أهل الثغور قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجاهدين من أهل الثغور خاصة؛وهم المرابطين في حدود البلاد المفتوحة مع البلدان الأخرى؛ لصد أي هجوم قد يتعرض له البلد.

٣- إن مضامين الدعاء قد افتتحت ب(اللهم) لما في هذه اللفظة من الخشوع والتذلل لله الواحد القهار، وأن النصر معقوداً بالتوكل على الله تعالى، وليس مقيداً بالعدة والعدد فحسب، بل هما عناصر مكملة للدعاء لتحقيق النصر.

٤- إن دعاء الثغور قد اختتم بتأكيد العزم بالتوكل على الله تعالى لما ورد من آية تدل على صفات الله تعالى منها:المنان، والحميد، والمبدئ، والمعيد، ثم جاءت الصفة بصيغة المبالغة (الفعّال)التي تدل على أن كل ما يحدث في الكون هو بمشيئة الله تعالى وقدرته، لذا اقترنت الصفة بالفعل المضارع(يريد) الذي يدل على التجدد والحدوث المستمرين إلى ما لانهاية.

٥- كثرة أفعال الأمر في دعاء الثغور التي خرجت من دلالتها الحقيقة وهي الوجوب، وخرجت لغرض مجازي وهو الدعاء، فضلاً عن ذلك دلالتها على المباشرة

بين الداعي والمدعو وهو الله تعالى؛ مما يوحي بعمق العلاقة بين العبد الصالح وربه، وتقريب المسافة بينهما، فكلماً ازداد العبد خشوعاً ازداد قرباً من الله تعالى؛فكيف بالإمام السجاد (عليه السلام) وهو سيد العابدين، ومن أهل البيت المعصومين، فلا غرابة من كثرة الأفعال التي تدل على المباشرة بالخطاب مع الله تعالى.

٦- يلاحظ في الدعاء أنه قام على نوع من التقابل بين معسكرين هما المجاهدين والكافرين أو التكفيريين الذين يخرجون عن تعاليم الدين الإسلامي، فكان ما يدعى به بالا يجاب للمجاهدين، نجد أن نقيضه أي بالسلب على المشركين والكافرين من مثل التحصين، والأمن، والقوة، والنصرة للمؤمنين، والهزيمة، والخوف، والضعف للمشركين والكافرين.

٧- لم تكن العوامل النفسية بعيدة عن الدعاء لاسيما بما يتعلق بالمرابطين من رعاية أهلهم وذويهم وتوفير المؤونة لهم، وحفظ عيالهم وديارهم.

٨- لابدّ من توفير الدعم اللوجستي للمجاهدين الذين يحاربون دفاعاً عن الدين وأهله، حين يخشى على بيضة الإسلام، وعلى أهل الدين سواء في زمان الإمام « عليه السلام »أم في زمن الغيبة، ولو بعد مئات السنين[١١١].

الهوامش

(١) لسان العرب، ابن منظور:١٤/ ٢٥٠
(٢) ينظر: العين، الخليل:٦/ ٢٤٧
(٣) ينظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني:١/ ١٩٠
(٤) ينظر: المزهر، السيوطي:١/ ٢٣٥
(٥) ينظر: مختار الصحاح، الرازي:٢٠
(٦) ينظر: العين، الخليل: ٤/ ٤٠٠
(٧) ينظر: لسان العرب، ابن منظور:٤/ ١٠٣
(٨) بدائع الفوائد، ابن القيم: ٣/ ٥١٣
(٩) بدائع الفوائد، ابن القيم: ٣/ ٥١٣
(١٠) شأن الدعاء، الخطابي:٤
(١١) البيان والتبيين، الجاحظ: ١/ ٢٢٤
(١٢) ينظر: شرح ابن عقيل، ابن عقيل:١/ ٦٣
(١٣) التعاريف، المناوي:٢٢٠
(١٤) ينظر: شرائع الاسلام، المحقق الحلي:١/ ٢٤٦
(١٥) الكافي، أبو الصلاح الحلبي:٢٤٧
(١٦) دلائل الامامة، الطبري الشيعي:١٩١
(١٧) علل الشرائع، الشيخ الصدوق:١/ ٢٣٣
(١٨) علل الشرائع، الشيخ الصدوق:١/ ٢٣٣

(١٩) ينظر: مستدرك سفينة البحار، الشاهرودي:٦/ ٣٢٨

(٢٠) المصطفى من سيرة المصطفى، السيد جعفر مرتضى العاملي:٢/ ٢٨٦

(٢١) دلائل الامامة، الطبري الشيعي:١٩١، وينظر: مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي:٩/ ٢٧٠

(٢٢) دلائل الامامة، الطبري الشيعي:١٩١

(٢٣) ينظر: الكافي، الكليني:٦/ ٤٧٤، الامالي، الشيخ الصدوق:١٩٤، وسائل الشيعة، الحر العاملي:٥/ ١٠١

(٢٤) ينظر: الإرشاد، الشيخ المفيد:٢/ ١٥٥

(٢٥) ينظر: مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت: ٥٨/ ٢١٣

(٢٦) ينظر: مروج الذهب، المسعودي:٣/ ١٦٠

(٢٧) ينظر: مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت:٥٨/ ٢١٣

(٢٨) ديوان الفرزدق:٣٦٤

(٢٩) الكافي، الكليني: ٢/ ٤٦٨- ٤٦٩، وينظر: فلاح المسائل: ابن طاووس:٢٧

(٣٠) الكافي، الكليني:٢/ ٤٦٩، وينظر: فلاح المسائل: ابن طاووس:٢٨

(٣١) الكافي، الكليني:٢/ ٤٦٩، وينظر: فلاح المسائل: ابن طاووس:٢٨

(٣٢) الكافي، الكليني:٢/ ٤٦٨، وينظر: فلاح المسائل: ابن طاووس:٢٨

(٣٣) الكافي، الكليني:٢/ ٤٧١فلاح المسائل: ابن طاووس:٢٨

(٣٤) فلاح المسائل: ابن طاووس:٢٨

(٣٥) الكافي، الكليني:٢/ ٤٧٠، وينظر: فلاح المسائل: ابن طاووس:٢٩

(٣٦) الكافي، الكليني:٢/ ٤٦٩، وينظر: فلاح المسائل:ابن طاووس:٢٩

(٣٧) فلاح المسائل: ابن طاووس:٢٩

(٣٨) فلاح المسائل: ابن طاووس:٢٩

(٣٩) رياض الصالحين في شرح صحيفة سيد الساجدين، السيد علي خان المدني الشيرازي:٣

(٤٠) فتح الأبواب، السيد ابن طاووس:٧٧

(٤١) الذريعة، آقا أبا زرك الطهراني:١٥/ ١٨

(٤٢) الخطابة، ارسطو طاليس:١٣٠

(٤٣) ينظر: همع الهوامع، السيوطي:٢/ ٤٧-٤٨، معاني النحو، فاضل السامرائي:٢٧٩

(٤٤) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي:١٥/ ٤٦٢

(٤٥) جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردي:١٥/ ٤٦٢

(٤٦) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٢٦

(٤٧) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف، أبو بركات الأنباري:١/ ١٤٨

(٤٨) ينظر: الأصول، ابن السراج:٢/ ١١٦

(٤٩) الاتقان، السيوطي: ٢/ ٢١٨، وينظر: معترك الاقران، السيوطي: ١/ ٤٤١.

(٥٠) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٢٦

(٥١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور:٣/ ٣٤٨، وينظر: رياض الصالحين، علي خان المدني الشيرازي:٤/ ١٨٥

(٥٢) ينظر: الأصول، ابن السراج:٢/ ٢١٢

(٥٣) ينظر: شرح ابن عقيل، ابن عقيل:٤/ ٢٦٤

(٥٤) ينظر: الصحاح، الجوهري:٢/ ٧٨

(٥٥) ينظر: الصحاح، الجوهري:٢/ ٧٨

(٥٦) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٢٦

(٥٧) رياض الصالحين، علي خان المدني الشيرازي:٤/ ١٩١

(٥٨) رياض الصالحين، علي خان المدني الشيرازي:٤/ ١٩١

(٥٩) ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج:٣/ ١١٦

(٦٠) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري:١١٧

(٦١) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٢٦

(٦٢) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٢٦

(٦٣) ينظر: تفسير الكشاف، الزمخشري: ٣/ ٣٧٤

(٦٤) رياض الصالحين، علي خان المدني الشيرازي:٤/ ١٩١

(٦٥) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري:٧/ ٢٢

(٦٦) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٢٦

(٦٧) ينظر: رياض الصالحين، علي خان المدني الشيرازي:٤/ ١٩١

(٦٨) ينظر: المصباح المنير، الفيومي:٢١٣-٢١٤

(٦٩) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٢٦

(٧٠) ينظر: التفسير الكبير، الفخر الرازي:٢٧/ ٢٥٣، وينظر: رياض الصالحين، الشيرازي: ٤/ ١٩٤

(٧١) ينظر: رياض الصالحين، الشيرازي:٤/ ١٩٨

(٧٢) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٢٨

(٧٣) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٢٨

(٧٤) ينظر: رياض الصالحين، الشيرازي:٤/ ١٩٨

(٧٥) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٢٨

(٧٦) ينظر: لسان العرب، ابن منظور:٣/ ٢٣٦

(٧٧) ينظر: رياض الصالحين، الشيرازي: ١٩٨/٤

(٧٨) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٢٨

(٧٩) احياء النحو، ابراهيم مصطفى: ٨٦.

(٨٠) ينظر: رياض الصالحين، الشيرازي: ١٩٨/٤

(٨١) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٢٨

(٨٢) ينظر: رياض الصالحين، الشيرازي: ١٩٨/٤

(٨٣) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٢٨

(٨٤) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام: ١٤٣

(٨٥) ينظر: أسرار العربية، أبو البركات الأنباري: ٢٣٨

(٨٦) ينظر: رياض الصالحين، الشيرازي: ٢١٤/٤

(٨٧) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين: ١٢٨

(٨٨) ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي: ١/ ١٤٧٣

(٨٩) ينظر: رياض الصالحين، الشيرازي:٤/ ٢٢٦

(٩٠) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٢٨

(٩١) ينظر: رياض الصالحين، الشيرازي: ٢٢٩/٤

(٩٢) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٣٠

(٩٣) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٣٠

(٩٤) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٣٠

(٩٥) ينظر: رياض الصالحين، الشيرازي: ٢٤١/٤

(٩٦) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٣٠

(٩٧) ينظر: رياض الصالحين، الشيرازي: ٢٤٣/٤

(٩٨) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٣٠

(٩٩) رياض الصالحين، الشيرازي:٤/ ٢٤٥

(١٠٠) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٣٠

(١٠١) ينظر: رياض الصالحين، الشيرازي: ٢٤٨/٤

(١٠٢) الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين: ١٣٠

(١٠٣) ينظر: رياض الصالحين، الشيرازي: ٢٦٠/٤

[١٠٤] الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٣٢

[١٠٥] مسند أحمد، أحمد بن حنبل:٤/ ١١٦

[١٠٦] الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٣٢

[١٠٧] الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٣٢

[١٠٨] ينظر: خزانة الأدب: ابن حجة الحموي: ٢/ ٤٩٤

[١٠٩] الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٣٢

[١١٠] الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين:١٣٢

[١١١] ينظر: سياسة الحرب في دعاء أهل الثغور، السيد جعفر مرتضى العاملي: ٢٠.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- اتفاق المباني وافتراق المعاني: سليمان بن بنين الدقيقي النحوي (ت٦١٤ هـ)، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٠٥-١٩٨٥م.
- الإتقان في علوم القران، لجلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ) الطبعة الثالثة، مصر ١٩٥١م.
- احياء النحو: ابراهيم مصطفى، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٥م.
- أسرار العربية: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت٥٧٧ه)، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، ط١، ١٩٩٥م.
- الأصول في النحو، ابو بكر محمد السراج، (ت٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٣.
- الأمالي:أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، تحقيق:يهراد الجعفري، علي أكبر غفاري، ط١، دار الكتب الاسلامية.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، الناشر: دار الفكر – دمشق.
- بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي (ت١١١١ه)، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان، ١٤٠٤ه.
- بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا – عادل عبد الحميد العدوي – أشرف أحمد الج، ط١، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، ١٤١٦ ه- ١٩٩٦م.

- البيان والتبيان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٧، مطبعة المدني، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤١٨ه - ١٩٩٨م.
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- جامع أحاديث الشيعة: أقا حسين الطباطبائي السيد البروجردي (ت ١٣٨٣)، ١٣٩٩، المطبعة العلمية - قم
- خزانة الأدب وغاية الأرب: تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تحقيق: عصام عيتو، ط١، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، ١٩٨٧.
- الخطابة: أرسطو أطاليس، حققه وعلق عليه:عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، ١٩٤٩م.
- دلائل الامامة: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (الشيعي)، تحقيق:قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة، قم، ط١، ١٤١٣ه.
- ديوان الفرزدق، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤٢٧ه- ٢٠٠٦م.
- الذريعة: آقا بزرگ الطهراني(ت ١٣٨٩)، ط٣، الناشر: دار الأضواء - بيروت - لبنان، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م
- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (عليه السلام): السيد علي خان المدني الشيرازي (ت ١١٢٠)، تحقيق: السيد محسن الحسيني الأميني، ط٤، مؤسسة النشر الإسلامي، محرم الحرام ١٤١٥.
- سياسة الحرب في دعاء أهل الثغور: السيد جعفر مرتضى العاملي، ط١، ١٤٢٨ - ٢٠٠٧ م
- شأن الدعاء: أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي، (د.ط.د.ت).
- شرائع الإسلام: المحقق الحلي(ت ٦٧٦)، تحقيق: مع تعليقات: السيد صادق الشيرازي، ط٢
، المطبعة: أمير - قم، طهران، ١٤٠٩.
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك: تحقيق محمد محيي الدين عبد لحميد، الطبعة الثالثة عشرة، القاهرة، ١٩٦٢م.
- الصحاح: الجوهري (ت٣٩٣)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط٤، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - لبنان.

- الصحيفة السجادية الكاملة: الإمام زين العابدين (ع) (ت٩٤ه)، تحقيق: خط: حاج عبد الرحيم أفشاري زنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي: ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥ ه)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. ابراهيم السامرائي، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٨م.
- فتح الأبواب: السيد ابن طاووس (ت ٦٤٤)، تحقيق: حامد الخفاف، ط١، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث بيروت - لبنان، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م
- فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة: السيد ابن طاووس:أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد، تحقيق:غلام حسين المجيدي، ط١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٩ق، ١٣٧٧ش
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧ه)، ط١، دار نوبلس للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٦.
- الكافي: ابو اسحاق جعفر بن محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت٣٢٩ه)، نص: علي أكبر الغفاري، ط٥، حيدري، طهران، ١٤١٧ ه.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٣٨ه)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم، ١٣٨٥ه-١٩٦٦م.
- لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١ه)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيديّ، دار صادر - بيروت، لبنان، ١٣٨٨ ه - ١٩٦٨.
- مدخل الى الفكر الاستراتيجي: الدكتور صلاح نيّوف، كلية العلوم السياسية
- المزهر في علوم اللغة وانواعها: جلال الدين السيوطي (٩١١ه)، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي الشاهرودي(١٤٠٥ه)، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسنين علي النمازي، الناشر: مؤسسة النشر ا لإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٨ه.
- مسند أحمد: الإمام أحمد بن حنبل(ت ٢٤١)، الناشر: دار صادر - بيروت - لبنان

• معاني النحو، د. فاضل السامرائي، مطبعة التعليم العالي، الموصل، الطبعة الاولى ١٩٨٦م-١٩٨٧م.
• معترك الأقران في إعجاز القرآن، لجلال الدين السيوطي، (٩١١هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، ١٩٧٠م.
• معجم المصطلحات العسكرية: يوسف بن ابراهيم السلوم.
• مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة المدني، القاهرة.
• همع الهوامع شرح جمع الجوامع، السيوطي، (ت ٩١١)، مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٢٧هـ.
• وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: الشيخ محمد بن الحسن (الحر العاملي) (ت١١٠٤)، تحقيق وتصحيح: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط٥، ١٤٠٣ه-١٩٨٢.